Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بسط يديه مبتسماً ، كأنه يحدث نفسه .

- يا سلام .. أين كنا وكيف أصبحنا ؟

لم يبد مني رد فعل ، واصل بدون النظر إليّ ..

- حُلّت أزمة الإسكان تماماً .. عدد الوحدات التي شيدت في العام الأخير أضعاف ما تم بناؤه خلال ربع قرن ..

عندما نظر إليّ أومأت برأسي مرتين ، كان بصره موزعاً بيني وبين السائق الصامت الذي كان يتطلع بين الحين والآخر إلى المرآة المعلقة العاكسة ، ازدادت لهجته حماساً ..

- يحرص القائد - الله يحفظه - على متابعة أعمال البناء بنفسه ، وتسليم المفاتيح إلى الأسر الجديدة ، بل إنه يتردد عليهم على فترات ، يشرب الشاي ، ويدخل المطبخ ، يقلب الأواني .. تصور .. ليطمئن على مستوى المعيشة ، ويتلطف مع الأطفال .. تصور أن طفلاً صغيراً زغده بسيخ لشي اللحم .. ما كان من طويل العمر إلا أنه ملس على شعره وقبله ..

- كل هذا في التليفزيون ..

بلغ حماسه درجة الصياح

- على مرأى من الأجانب ، من العدو قبل الصديق .. أخرجت مفكرتي الصغيرة ، دونت عبارتين «الله يحفظه» ، «طويل العمر» ، كتبت متمهلاً ، بدا مسروراً لتدويني ما يقول .

- بعد الظهر عندنا ساعتان نقوم خلالهما بجولة حرة في البلد ..

قلت إنني أرغب في الجلوس بمقهى شعبي .

- مقهى شعبي !

بدا مفاجئاً ، قلت إن علاقتي بالمدن لا تكتمل إلا بالتردد على مقاهيها الشهيرة ، ولأنني مدخن قديم للنرجيلة فقد سمعت كثيراً عن جودة التنباك في البلد ، قال متردداً إن مثل هذه المقاهي لا يرتادها إلا المتعطلون والمحالون